بَتّير

مقدّمة

إلى الجنوب من القدس، تقع بتّير القرية الوادعة المليئة بالبساتين وذات الإرث التاريخيّ والمكانة الأثرية الهامّة إذ عرفها الرومان في التاريخ البعيد كقلعة حصينة، ضمّت معارك مفصلية. ورغم تبعيّة القرية اليوم، ضمن تقسيمات ما بعد الاحتلال، لمحافظة بيت لحم، إلا أنّها قريةٌ مقدسيّةٌ، تابعةٌ لمحافظة القدس تاريخياً، وكان تواصل أهلها الأصلي قبل الاحتلال مع مدينة القدس، سواء بكونها مقصدهم لبيع المحاصيل، أو مقصدهم للخدمات التعليمية والصحية، أي أن القدس كانت المركز الاجتماعي والاقتصادي للقرية.

+972 (0) 2 966 5655
info@grassrootsalquds.org | grassrootsalquds.net
9 Harun al-Rashid Street, Wadi al-Joz (3rd floor)
9149302 Jerusalem | P.O. Box 49379
شارع هارون الرشيد 9 - الطابق الثالث، وادي الجوز، القدس
ص.ب. 49379 | الرمز البريدي 9149302

الموقع الجغرافي والمساحة

تبعد قرية بتّير عن القدس حوالي 8 كم إلى الجنوب. تحدّها من الشمال أراضي الولجة، ومن الجنوب قرية الخضر، ومن الشرق أراضي الولجة وبيت جالا، ومن الغرب قريتا القبو وحوسان[1]. ومن ناحية المساحة، تصل مساحة بتّير الأصليّة إلى 8 آلاف دونم.

تتوزّع أراضي بتّير وفق تقسيمات المناطق في الضفّة الغربية التي أنتجتها اتفاقية أوسلو على التصنيفات التاليّة: 5100 دونم مناطق (ج)، وحوالي 1600 دونم مناطق (ب)[2].

التسمية وتاريخ القرية

حسب ناصر الدين أبو خضير، قد يكون اسم قرية بتّير اختصاراً لكلمة: بيت طيرا، أو بيت تيارا، بمعنى محلّ تربية الطيور أو مربض الأغنام[3]. وهناك تداول آخر أشار إليه مصطفى مراد الدبّاغ يربط بين الاسم وبين الجذر الفينيقي "بتر"، بمعنى قطع وفصل. وكأغلب القرى الفلسطينية تمتدّ جذور بتّير في التاريخ البعيد، إذ يعود تاريخها في العصر القديم إلى العهدين الكنعاني والروماني[4].

التركيبة السكّانيّة

يصل عدد سكّان بتّير اليوم إلى حوالي 5 آلاف نسمة[5]. وينتمي أهالي القرية إلى 8 حمائل رئيسة، وهي: البطمة، والمشني، وعوينة، والزغير، والبطحة، وأبو نعمة، ومعمر، وعبيد الله[6].

---

[1] "بلادنا فلسطين"، مصطفى مراد الدباغ، يمكن الاطلاع عليه من خلال الرجوع لصفحة "بتير" على موقع فلسطين في الذاكرة، Battir - بتّير -القدس- فلسطين في الذاكرة

[2] "دليل قرية بتير"، معهد الأبحاث التطبيقية - القدس - أريج، إصدار 2012، قرية بتير دليل

[3] "أسماء قرى القدس دراسة لغوية دلالية، ناصر الدين أبو خضير، نشر في مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب. نشر كذلك في موقع باب الواد بتاريخ 06.12.2016 أسماء قرى القدس، دراسة لغوية دلالية

[4] "دليل قرية بتير"، معهد الأبحاث التطبيقية - القدس - أريج، إصدار 2012، قرية بتير دليل

[5] خلال مقابلة مع حسن تيسير معمّر، دليل سياحي في بتّير، بتاريخ 22.4.2019.

[6] المصدر السابق.

+972 (0) 2 966 5655
info@grassrootsalquds.org | grassrootsalquds.net
9 Harun al-Rashid Street, Wadi al-Joz (3rd floor)
9149302 Jerusalem | P.O. Box 49379
شارع هارون الرشيد 9 - الطابق الثالث، وادي الجوز، القدس
ص.ب. 49379 | الرمز البريدي 9149302

وتُعدّ قرية بتّير إحدى قرى بني حسن في لواء القدس، وهي قرى الولجة، وشرفات، والمالحة، وبيت صفافا، والجورة، ولفتا، وصطاف، وخربة اللوز. ويُعتقد أنّ بني حسن قدموا إلى منطقة بلاد الشام في فترة صلاح الدين الأيوبي، واستقر قسم منهم في فلسطين، حيث أقطعهم صلاح الدين مساحات واسعة من الأراضي، أسسوا فيها عدداً عن القرى جنوب القدس وغربها[7].

الحياة الاجتماعية والاقتصادية

تاريخياً تركّز سكن أهالي قرية بتّير في تجمّعٍات سكانيّة تقليديّة في وسط القرية ومركز تأسيسها، قبل أن تتوسّع الحركة العمرانية فيها وتأخذ شكلها الحالي منذ أواخر القرن الماضي. وضمن حدود جذر البلد ووسط بيوت القرية القديمة، توجد ما يسمّيه أهل القرية بـ"الساحة" حيث كانت تتم الاجتماعات والمجالس والمناسبات الاجتماعية، واعتبرت الحيّز الاجتماعي لسكّان بتّير.

اعتمد اقتصاد بتّير بالأساس على الزراعة الموسمية، وكانت تسمّى "سلّة خضار القدس" لوفرة إنتاجها الزراعي، إذ وفرّت مزروعات القرية الحاجةَ الغذائية لسكّانها وفلّاحيها ومواشيهم، كما أنشأ سكّان القرية مصاطب زراعية متدرّجة على السفوح للوصول إلى الحد الأعلى من الإنتاج الزراعي.

ومن أشهر محاصيلها الزراعيّة، ما يُنسب لها: الـ"بتّيري"، وهو نوع من أنواع الباذنجان الرفيع ذو لون الليلكي الفاتح، يُزرع بكميات كبيرة في قرية بتّير بالذات، وينمو في فصل الصيف تحديداً من أواخر حزيران حتى بداية أيلول. وبالإضافة إلى عمل أهل القرية بالزراعة، عملوا بقصّ الحجر من المحاجر.

[7] "تاريخ عشائر بني حسن"، منشور في موقع "فلسطين في الذاكرة"، للاطّلاع: صورنا: تاريخ عشائر بني حسن- فلسطين في الذاكرة

وفي خمسينات القرن الماضي شهدت بتّير نهضة اجتماعية قائمة على مبدأ "العونة" أي العمل وتقديم العون والمساعدة دون مقابل في سبيل المصلحة العامة، وكان رائدها حسن مصطفى معمر[8] الذي لُقب بـ"رائد النهضة الريفية".

التعليم

أوّل مدرسة أُسست في بتّير هي مدرسة بتّير للبنين، وصل أعلى صف فيها عام 1943 إلى الخامس ابتدائي.[9] وعام 1950 بُعيد النكبة، أسّس حسن مصطفى مدرسة بتّير للبنات، إذ لم يكن التعليم متاحاً للبنات قبل تأسيسها، وألحقت المدرسة بعد أربع سنوات من إنشائها أي عام 1954 إلى وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا)، ولا تزال تابعة لها حتّى اليوم[10] وتدرّس حتى المرحلة الأساسية. بالإضافة إلى 3 مدارس تتبع السلطة الفلسطينية، وهي: مدرسة بنات بتّير الثانوية، وذكور بتّير الثانوية، ومدرسة حسن مصطفى للذكور التي تدرّس حتى المرحلة الأساسية[11].

المعالم

وبتّير قرية قديمة، فيها معالم تاريخية ودينية عديدة، بعضها يرجع إلى العهدين الكنعاني والروماني، نفصّلها بالتالي:

الخرب

خربة اليهوديّة: حسب أهالي القريّة فإن اسم الخربة الأصلي هو: خربة بتّير، وتقع جنوب غربي القريّة، وتحتوي على مغرٍ ومدافن منقورة في الصخر، وقواعد أعمدة ومعصرة، وذكرها الدبّاغ في معرض حديثه

---

[8] ولد الصحافي حسن مصطفى في قرية بتير عام 1915، وتلقّى تعليمه في كلّية الروضة بالقدس وتخرّج من الجامعة الأمريكية في القاهرة. عند عودته إلى فلسطين، عمل في دائرة التعاونيات الحكومية، ثمّ معلّماً في كلّية الروضة. وشارك في تأسيس كلّية النهضة برفقة الأديب خليل السكاكيني. لينتقل بعدها للعمل في إذاعة "الشرق الأدنى" في يافا. وتوفّي في قريته بتير عام 1961.

[9] المصدر رقم 1.

[10] "المشهد الثقافي التنموي في ذاكرة العالم والعرب والفلسطينيين وأهالي بتّير"، نادية حسن مصطفى، سلسلة دراسات ثقافية صادرة عن مركز حسن مصطفى الثقافي، 2016، ص:70.

[11] "دليل قرية بتير"، معهد الأبحاث التطبيقية - القدس - أريج، إصدار 2012، قرية بتير دليل

+972 (0) 2 966 5655
info@grassrootsalquds.org | grassrootsalquds.net
9 Harun al-Rashid Street, Wadi al-Joz (3rd floor)
9149302 Jerusalem | P.O. Box 49379
شارع هارون الرشيد 9 - الطابق الثالث، وادي الجوز، القدس
ص.ب. 49379 | الرمز البريدي 9149302

عن المعركة التي دارت فيها في عصر الرومان. بالإضافة إلى خربة حمدان الواقعة في الجنوب الغربي من خربة اليهوديّة، وخربة أبو شوان التي تقع في ظاهر القرية الشمالي الشرقي.[12]

المقامات والمساجد

ويوجد في القرية مقامان، هما: مقام أبو يزيد البسطامي[13] الواقع شمال عين البلد، وكان أبو يزيد من الصوفيين الذين عُرفوا في القرن الثالث الهجري. وللبسطامي عدّة مقامات في فلسطين منها الزاوية البسطامية في القدس، والزاوية التي تحمل اسمه في مدينة الرملة. بالإضافة إلى مقام الشيخ خطّاب، الذين يُعتقد أنه من أوائل الأشخاص الذين أتوا بتّير واستقرّوا فيها.[14]

بالنسبة للمساجد، توجد في قرية بتّير اليوم أربعة مساجد، وهي: مسجد حمزة، مسجد فاطمة الزهراء، مسجد الزاوية، ومسجد عين جامع.

المعالم الطبيعية

تشتهر قرية بتّير بكثرة عيون الماء فيها، وتوجد في القرية 8 عيون رئيسية[15] وهي:

عين البلد وهي النبع الأكثر تدفقاً للماء في القرية، وقد بنى أهل القرية بيوتهم حولها. تقع منطقة العين في عرض سفح جبل صخري ضخم بجانب وادٍ قريب من النبع. احتاج السكّان لبناء بيوتهم وطرقهم الموصلة إلى منازلهم إلى شقّ الصخر وقطعه مستخدمين أدوات حادّة لتفجير الصخر للتمكّن من البناء والوصول إلى العين مع الدواب، وجلب الماء إلى بيوتهم. لذلك امتهن الكثير من أهالي بتّير مهنة قطع الحجارة[16].

---

[12] "بلادنا فلسطين"، مصطفى مراد الدباغ، يمكن الاطلاع عليه من خلال الرجوع لصفحة "بتير" على موقع فلسطين في الذاكرة، Battir - بتّير -القدس- فلسطين في الذاكرة

[13] نُشرت على مدونة أسامة العيسة "الرواية"، بعنوان "من الذين استهدف البسطامي"، بتاريخ 3.6.2018، للاطّلاع: من الذي استهدف البسطامي؟

[14] من صفحة "مقامات أبو يزيد البسطامي والشيخ خطّاب"، التي نشرت على موقع enjoy bethlehem، مقامات أبو زيد البسطامي والشيخ خطاب

[15] "عيون بتير.. جنان"، أسامة العيسة، جريدة الحياة، http://www.alhaya.ps/arch_page.php?nid=242852

[16] "المشهد الثقافي التنموي في ذاكرة العالم والعرب والفلسطينيين وأهالي بتّير"، نادية حسن مصطفى، سلسلة دراسات ثقافية صادرة عن مركز حسن مصطفى الثقافي، 2016، ص16.

+972 (0) 2 966 5655
info@grassrootsalquds.org | grassrootsalquds.net
9 Harun al-Rashid Street, Wadi al-Joz (3rd floor)
9149302 Jerusalem | P.O. Box 49379
شارع هارون الرشيد 9 - الطابق الثالث، وادي الجوز، القدس
ص.ب. 49379 | الرمز البريدي 9149302

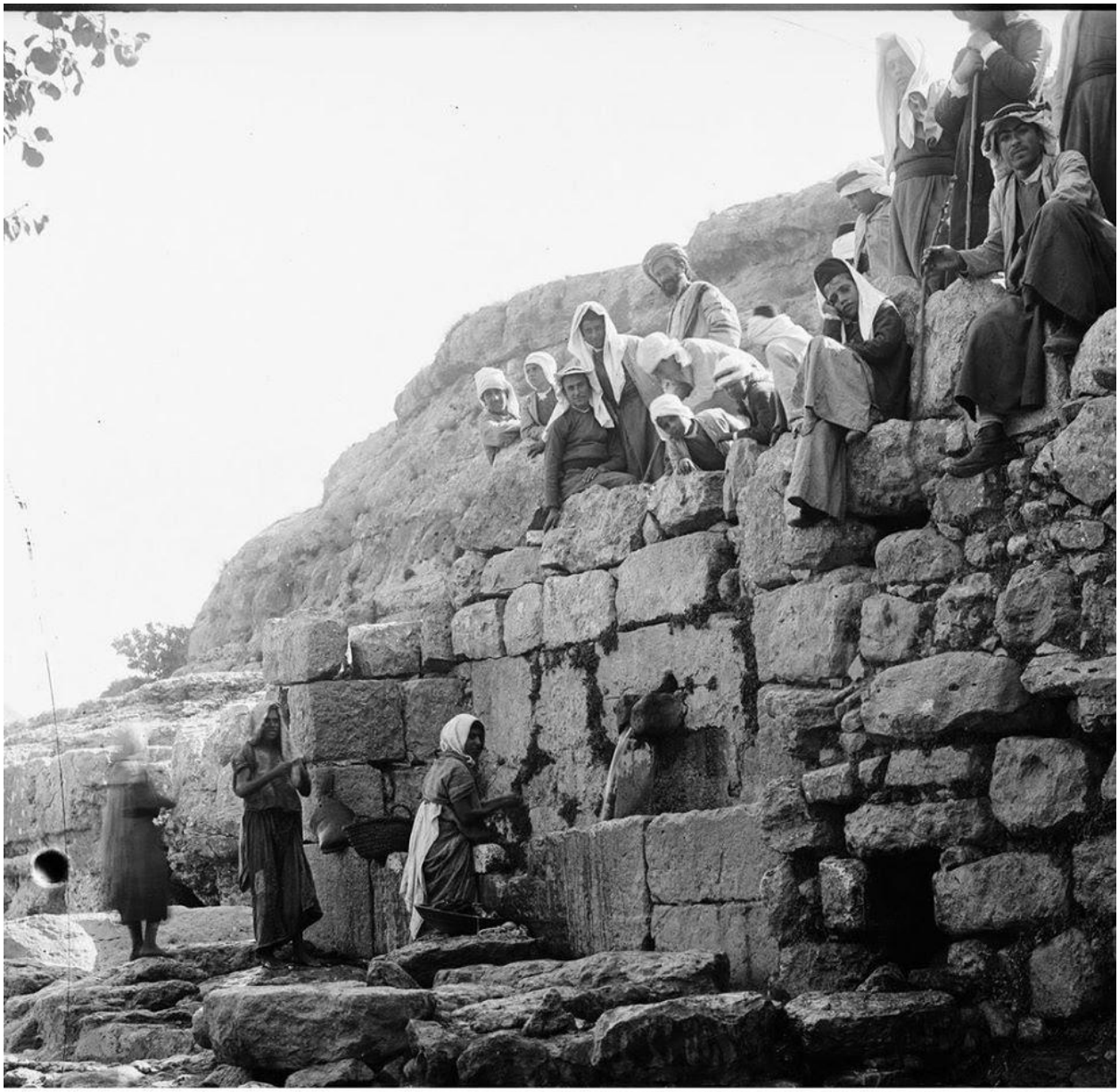

Source gallica.bnf.fr / Ecole biblique et archéologique française de Jérusalem

وتُنقل مياهُ العين في قنوات يعود بعضها إلى العصر الروماني، وفي عصورٍ لاحقة بُنيت بركة متوسطة الحجم لتجميع مياه العين، أجزاء منها محمولة على قوس حجري، وتصب فيها على شكل شلال، ويتم

+972 (0) 2 966 5655
info@grassrootsalquds.org | grassrootsalquds.net
9 Harun al-Rashid Street, Wadi al-Joz (3rd floor)
9149302 Jerusalem | P.O. Box 49379
شارع هارون الرشيد 9 - الطابق الثالث، وادي الجوز، القدس
ص.ب. 49379 | الرمز البريدي 9149302

استغلال مياهها في الزراعة[17]. ويتم العمل فيها بنظام مائي يُسمّى "المعدود". ويُعتقد أنه نظامٌ طوّره سكان القرية قديماً، وما زال معمولاً به حتى الآن. وحسب أهل القرية أن نظام المعدود، يستطيع قياس كمية المياه بدقة، وتوزيعها بالعدل، وهو ما يجعل جميع العائلات في القرية تحفظ حقها في المياه، حتى لو تغيّب أحد عن دوره.[18]

تلي عين البلد أهميةً، عين الجامع، وتقع إلى الغرب من بتّير قبالة قرية القبو المهجّرة عام 1948، في المجرى الأسفل للوادي الذي يحمل اسم (وادي عين جامع)، وتطل على الأراضي المحتلة عام 1948، وعلى سكة حديد القدس - يافا.

بالإضافة إلى هذين النبعين، توجد في بتّير 6 عيون أخرى هي: عين الفوّار، عين أبو حارث، عين العمدان، عين العطرة (أو القصير)، عين إبّاسين، عين برادمو.

كما توجد في القرية عيون موسمية أو ما يسمّيه أهل البلد "مصّاية" أو "نبّاعة"، والفرق بينها وبين العيون الأخرى أنّها تجفّ حسب الموسم (إلا أنّ الشائع أن يُسمّيها الناس عيوناً)، وهي: عين العقدة، عين درويش، عين المصري، وعين المارودة الواقعة على حدود القرية مع الولجة[19].

السكّة الحديديّة التي تربط القدس بيافا

يمرّ في القرية خطّ سكة حديد القدس - يافا الذي بُني في أواخر القرن التاسع عشر ويربط بين القدس ويافا. وبتّير هي أول قرية كان يقف فيها القطار في طريقه من القدس إلى يافا فيما كان يعرف بـ"محطة بتّير".

---

[17] "عيون بتير.. جنان"، أسامة العيسة، جريدة الحياة، http://www.alhaya.ps/arch_page.php?nid=242852

[18] نُشرت على مدونة أسامة العيسة "الرواية"، بعنوان "(المعدود) نظام بتير المائي وأمنها القومي"، بتاريخ 6.7.2014، للاطّلاع: (المعدود) نظام بتير المائي وأمنها القومي..!!

[19] خلال مقابلة مع حسن تيسير معمّر، دليل سياحي في بتّير، بتاريخ 22.4.2019.

+972 (0) 2 966 5655
info@grassrootsalquds.org | grassrootsalquds.net
9 Harun al-Rashid Street, Wadi al-Joz (3rd floor)
9149302 Jerusalem | P.O. Box 49379
شارع هارون الرشيد 9 - الطابق الثالث، وادي الجوز، القدس
ص.ب. 49379 | الرمز البريدي 9149302

إلا أن المحطّة غير قائمة اليوم، ويمرّ القطار الذي أصبحت سكّته تحت إشراف سلطات الاحتلال الإسرائيلي على أطراف القرية، يفصلها عنه سياج أمنيّ، إذ تقع القرية على أطراف الخطّ الأخضر تقريباً.

+972 (0) 2 966 5655
info@grassrootsalquds.org | grassrootsalquds.net
9 Harun al-Rashid Street, Wadi al-Joz (3rd floor)
9149302 Jerusalem | P.O. Box 49379
شارع هارون الرشيد 9 - الطابق الثالث، وادي الجوز، القدس
ص.ب. 49379 | الرمز البريدي 9149302

ومن الحوادث البارزة التي شهدتها سكّة الحديد، في كانون الأول من عام 1965، العثور على شاب اسمه بدران جميل مشيعل من بلدة شفاعمرو[20] بجانب محطّة سكة الحديد "بتّير" على الحدود مع الأردن في القدس وكان في غيبوبة قبل وفاته بفترة وجيزة. وحسب ما تبين من رسالة تركها لأسرته فإنه كان ينوي العبور إلى الأردن بعد أن ضاق ذرعاً بحياته في البلاد نظراً لظروف الملاحقة والاضطهاد وأعباء الحكم العسكري. وكتبت الصحف الإسرائيلية في حينه أنه أُصيب بجراح بالغة في رأسه إثر قفزه من القطار. واستغلت الصحف العبرية مأساة بدران وادعت أنه قفز من القطار في سبيل الهرب إلى الضفة الشرقية لنهر الأردن لنقل معلومات "للعدو"، وكان يحمل في حقيبته خرائط عسكرية.

حارة السبع أرامل

قام أبناء القرية عام 1957 بإصلاح ممرّ ضيّق بين البيوت القديمة يطلق عليه "حوش دار البطمة"، وقد عملت فيه نساء، من بينهنّ 6 أرامل، وبسبب تداوُل الرقم 7 في الثقافة العربيّة اقترح حسن مصطفى -بفكاهة- تسميته بالسبع أرامل باعتبار زوجته "أم مازن" أرملة. والنساء هنّ: فاطمة علي أبو نعمة، نفيسة الشوعانيّة، خديجة أبو حسن، تمام محيسن وابنتها عائشة محمود، فاطمة حسن الهربوك، وأم مازن. وقد عملت هذه النساء على إحياء أشجار الممرّ وتحويله إلى حديقة[21].

متحف بتّير البيئي

افتُتح عام 2011 في قرية بتّير، ويعرّف هدفه بتقدير المعالم الفلسطينية الطبيعية والثقافية والحفاظ عليها. ويمنح الزائرين الفرصة لاستكشاف طبيعة القرية والمناطق المجاورة، ويوفّر لهم رحلات ونزهات في الوديان التي تمتدّ من المخرور إلى قرية حوسان، والفرصة لزيارة المدرّجات الزراعية التي تم إدراجها على قائمة اليونسكو للتراث العالمي، والينابيع الطبيعية والخرب ومعاصر الزيتون والمعالم الأخرى. كما يتم تعريف الزائرين على نظام الريّ التقليدي المعتمد في بتّير (المعدود).

---

[20] انظر إلى صورة من جنازة بدران جميل مشيعل، نُشرت على موقع فيس بوك: المصدر الاخر - شفاعمرو هذه الصورة من جنازة المرحوم #بدران...

[21] "المشهد الثقافي التنموي في ذاكرة العالم والعرب والفلسطينيين وأهالي بتّير"، نادية حسن مصطفى، سلسلة دراسات ثقافية صادرة عن مركز حسن مصطفى الثقافي، 2016، ص80.

+972 (0) 2 966 5655
info@grassrootsalquds.org | grassrootsalquds.net
9 Harun al-Rashid Street, Wadi al-Joz (3rd floor)
9149302 Jerusalem | P.O. Box 49379
شارع هارون الرشيد 9 - الطابق الثالث، وادي الجوز، القدس
ص.ب. 49379 | الرمز البريدي 9149302

وفي عام 2016، أُلحقت بالمتحف "مكتبة البذور البلديّة"، وهو مشروع يهدف إلى المحافظة على بذور لأنواع شتّى من المحاصيل البلدية الفلسطينية التي بدأت تندثر لصالح البذور التجارية.[22]

التاريخ النضالي

شأنها شأن باقي القرى الفلسطينية، قاومت بتّير الاستعمار الإنجليزي والحركة الصهيونية، وفي سنوات الثورة الفلسطينية الكبرى (1936-1939)، وتحديداً في العام 1937، نفّذ مناضلان من بتّير عملية نضاليّة قتلوا فيها اثنين من الجنود الإنجليز، اقتحمت على إثرها القوّات الإنجليزية القرية وفتّشتها واعتقلت كل من تجاوز الرابعة عشرة من العمر من الذكور[23].

وفي معركة بني نعيم عام 1938، كانت بتّير من ضمن القرى التي طُوّقت خلال عملية تطويق واسعة النطاق (اشترك فيها عدة آلاف من الجيش مُعزّزين بالطائرات) استهدفت القضاء على عبد القادر الحسيني ورفاقه في قوات الجهاد المقدّس[24].

تشتهر في بتّير قصة حسن مصطفى، والذي يُرجع أهالي القرية الكثير من الفضل لجهوده في حماية قريتهم من الاحتلال عام 1948. تقول الرواية المنتشرة في القرية، إن الأهالي فرّوا، عشية معارك حرب 1948، من بيوتهم إلى أماكن أكثر أمناً وتحديداً إلى مناطق بالأردن مثل عمّان والشونة والسلط. وفي ذلك الوقت انشغل حسن مصطفى بالعناية ببيوت القرية وإنارتها بالمشاعل ليلاً، لإيهام القوات الصهيونية أن القرية مأهولة، وأن سكانها موجودون فيها، وبالتالي حمايتها من الاعتداء. وكان حسن مصطفى رئيس تحرير مجلّة "القافلة" التي كانت تصدر في أربعينيات القرن الماضي في القدس.[25]وتجلّت في كتاباته أهمية الحفاظ على الهُوية والأرض على حد سواء، فذكر في كتابه "خطرات ريفية": "ولعل أولى ظواهر تلك الصلة بين الإنسان والطبيعة هي إثبات الإنسان هويته بالنسبة للأرض التي يلتصق بها"، و"من لا أرض له لا هوية

[22] لمعرفة المزيد عن متحف بتّير البيئي: https://bit.ly/2YzrWzG

[23] "في خضم النضال العربي الفلسطيني" مذكرات المناضل بهجت أبو غربية 1916-1949، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت 1993، ص:105.

[24] "في خضم النضال العربي الفلسطيني" مذكرات المناضل بهجت أبو غربية 1916-1949، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت 1993، ص:122.

[25] من موقع جرايد (الصحف العربية من فلسطين العثمانية والانتدابية)، يمكنك الاطّلاع على الرابط التالي: https://bit.ly/2YtjALu

له".[26]

وفي العام الذي تلى عام النكبة، احتلّ الصهاينة قسماً من بتّير بموجب اتّفاقية رودس الموقّعة عام 1949 الذي جاء فيها تقسيم المنطقة الكائنة في جنوب القدس بين العرب والصهاينة. شمل القسم المُحتلّ مدرسة بتّير بالإضافة إلى المقطع الذي تمرّ عبره سكّة حديد يافا-القدس.[27]

وعاد في نفس العام 1949 من كان قد لجأ من سكّان بتّير في النكبة، وممّا قالته نساء القرية عند عودتهن:

جين البتّيريّات يا نسوانِ ... خيل الأصايل طايحة الميدانِ

جين البتّيريات جدّة بجدّة ... خيل الأصايل كاملات العدّة

درتم القهوة ع باب البير ... والكرم والجود لأهل بتّير

بقيت القرية تحت الحكم الأردني حتى احتُلّت في نكسة عام 1967. في ذلك العام لم تشهد القرية أحداثاً بارزة، فقد غادرها أهلها بضعة أيام إلى المغر المجاورة ثم عادوا إليها.

وفي التاريخ النضالي الأقرب، ذكرت بتّير في أرشيف صحيفة الاتحاد في سياق الحديث عن فرض الاحتلال حظر التجوّل فيها عام 1988 بالتزامن مع فعاليات الانتفاضة الأولى، وتحديداً بعد استشهاد ابن القرية نضال أبو حسن عن عمر 14 عاماً.[28]

---

[26] ممّا نشرته ابنة حسن مصطفى، نادية حسن مصطفى على صفحتها على موقع فيس بوك، للاطّلاع: مركز حسن مصطفى ونادية الاستاذ... - Nadia Hasan Mustafa

[27] "النكبة والفردوس المفقود"، عارف العارف، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت 2012، الجزء الثاني، ص:228.

[28] من موقع جرايد (الصحف العربية من فلسطين العثمانية والانتدابية)، يمكنك الاطّلاع على الرابط التالي: https://bit.ly/2MnvmTw

+972 (0) 2 966 5655
info@grassrootsalquds.org | grassrootsalquds.net
9 Harun al-Rashid Street, Wadi al-Joz (3rd floor)
9149302 Jerusalem | P.O. Box 49379
شارع هارون الرشيد 9 - الطابق الثالث، وادي الجوز، القدس
ص.ب. 49379 | الرمز البريدي 9149302
الجذور الشعبية المقدسية Grassroots alQuds

الاستيطان

هدّد جدار الضمّ والتوسّع قرية بتّير إذ كان من المُخطّط له أن يمرّ من أراضيها، ويهدّد المصاطب الزراعية التاريخية الموجودة فيها. ولكن في حزيران من عام 2014 بعد جهد ونشاط أهالي القرية للاعتراف بها كتراث عالمي، أُدرجت بتّير ضمن لوائح اليونسكو للتراث العالمي، بالإضافة إلى قائمة التراث العالمي المهدّد بالخطر.[29]

ساهم إدراجها ضمن هذه اللوائح في إنقاذها من بناء الجدار وعزل آلاف الدونمات من أراضيها الزراعيّة.

في الوقت الحالي، يوجد سياج أمنيّ إسرائيلي كبديل عن جدار الضمّ والتوسّع، ويفصل بين القرية وبين مسار القطار الإسرائيلي المتجه نحو تل أبيب، مع نقطة إسرائيلية للمراقبة.

ولم تُنشأ مستعمرات على أراضي بتّير، إلا أن تاريخ الاستيطان في محيطها يعود إلى عام 1950، حين أنشأ الصهاينة إلى الغرب منها مستعمرة مافو بيتار، على أراضٍ من قرية القبو المهجّرة وقرية حوسان.

ويقتطع القرية الشارع الالتفافي رقم 375 (الذي يصادر بالأساس أراضي قرية الولجة المجاورة)، ويمتد الشارع بطول نصف كيلومتر على أراضي بتّير.[30]

وعلى الرغم من عدم اختراق جدار الضمّ والتوسّع والحواجز العسكرية لأراضي بتّير بشكلٍ مباشر، إلا أن انعكاسات هذه المشاريع الاستيطانية لم تغب عنها، إذ منع الجدار والحواجز العسكرية الإسرائيلية أهل بتّير من تسويق منتجاتهم في القدس وفي مختلف المدن الفلسطينية، كما اعتادوا منذ عشرات السنين. ومقابل وفرة محاصيل بتّير الزراعية وجودتها العالية، يبقى تسويق المحاصيل أحد أبرز التحدّيات التي تواجه المزارعين في القرية. وفي إطار مسعاهم للتغلّب على تحدّي التسويق، ينظّم مزارعو بتّير سنوياً "مهرجان الباذنجان البتّيري"، ليكون مناسبة يسوقون فيها محاصيلهم.

---

[29] خلال مقابلة مع حسن تيسير معمّر، دليل سياحي في بتّير، بتاريخ 22.4.2019.

[30] "دليل قرية بتير"، معهد الأبحاث التطبيقية - القدس - أريج، إصدار 2012، قرية بتير دليل

+972 (0) 2 966 5655
info@grassrootsalquds.org | grassrootsalquds.net
9 Harun al-Rashid Street, Wadi al-Joz (3rd floor)
9149302 Jerusalem | P.O. Box 49379
شارع هارون الرشيد 9 - الطابق الثالث، وادي الجوز، القدس
ص.ب. 49379 | الرمز البريدي 9149302

"الحدائق القومية" الإسرائيلية

أقام الصندوق القومي اليهودي "حديقة بيجن" على قسمٍ من الأراضي المحتلة عام 1948، وهي الأراضي المحاذية لسكّة الحديد تشمل قرى بتّير والولجة وشرفات والمالحة. وحديقة بيجن هي "حديقة قومية" إسرائيلية، تحمل اسم رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق مناحيم بيغن، وتمتدّ على مساحة إجمالية تصل إلى ألف دونم.[31]

خاتمة

في تاريخ القرية الحديث، كانت بتّير قرية مقدسية - كما ذكرنا سابقاً - تتبع محافظة القدس سواء في معاملات أهلها التجارية أو التعليمية أو سواها. ولكن، وبفعل تقسيمات ما بعد الاحتلال التي فرضتها اتّفاقية أوسلو الموقّعة عام 1993 بين "إسرائيل" ومنظّمة التحرير الفلسطينية، أُتبعت بتّير لمحافظة بيت لحم، وقُطع اتصالها مع مدينتها القدس وقراها المختلفة.

ورغم عزلها عن القدس إلا أنها مقصد سياحي للكثير من سكان المدينة، ومدن الضفّة، ففي السنوات الأخيرة طوّر أهالي القرية "مسار بتّير" وحدّدوا محطّاته. وأخذت القرية شيئاً فشيئاً تتحوّل إلى نقطة جذب سياحي يقصدها الراغبون في المشي والتنزّه والاستمتاع ببساتين بتّير، والتعرّف على إرثها التاريخي.

وتطوّرت في القرية أيضاً، المرافق السياحية التي تقدّم للزائر تجربة فريدة، فيمكن - مثلاً - زيارة "متحف صناعات بتّير" حيث توجد تحف وتذكارات من الصنع المحليّ، ومتحف بتير البيئي، الذي ذكرناه سابقاً. كما يوجد فيها عدد من المقاهي والمطاعم مثل مطعم "خربة بتّير"، بالإضافة إلى إمكانية المبيت في القرية، ففيها بيت الضيافة "دار أبو حسن" الذي يقدّم تجربة الحياة التقليدية الفلسطينية.

[31] من صفحة " بيجن بارك" باللغة العبرية، على الموقع الإسرائيلي laketlv ، פארק בגין | LakeTLV

+972 (0) 2 966 5655
info@grassrootsalquds.org | grassrootsalquds.net
9 Harun al-Rashid Street, Wadi al-Joz (3rd floor)
9149302 Jerusalem | P.O. Box 49379
شارع هارون الرشيد 9 - الطابق الثالث، وادي الجوز، القدس
ص.ب. 49379 | الرمز البريدي 9149302